قبسات من مواكب النبوة

نَبيُّ الله
صالحٌ عليه السلام

بقلم

ابراهيم يوسف نصير
عبدالجواد محمد الحمزاوي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

نبي الله صالح عليه السلام/ لجنة التأليف والترجمة في مكتبة العبيكان - الرياض

٢٠ ص، ١٧× ٢٢ سم ،- (سلسلة قبسات من مواكب النبوة للفتيان)

ردمك: ٣-٦٧٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٦٨٢- ٢٠-٩٩٦٠ (ج٣)

١- قصص الأنبياء ٢- صالح (عليه السلام) أ- السلسلة

ديوي ٢٢٩,٥ ٢١/١٦٩٢

ردمك: ٣-٦٧٩-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم إيداع ٢١/١٦٩٢

٣-٦٨٢- ٢٠-٩٩٦٠ (ج٣)

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

مولدُه ونسبُه:

في منطقةِ الحجرِ بين الحجازِ وتبوك كانت تعيشُ قبيلةٌ عربيةٌ كبيرةٌ يقالُ لهم "ثمود"، وقد جاؤوا بعد عادٍ وفيهم وُلدَ صالحٌ عليه السلام وعاشَ بينهم علَى العفَّةِ والصلاحِ. أما نسبُه فهو: صالحُ بنُ عبيدِ بنِ ماسح بنِ عبيد بنِ حادر بن ثمودَ بن عاثر بن إرمَ بن نوح عليه السلام.

مَنْ هم قومُ صالح؟

قالوا: إن قبيلةَ ثمود، هم قومُ صالح عليه السلام، وكانوا يسكنونَ مستعمراتِ عاد، وعاد كانت قبيلةً جبارةً ضخمةً، تقهرُ الناسَ وتخضعهُمْ بقوتِهَا وسلطانِهَا وعلمِهَا، ولما عَتَوْا عن أمرِ ربهم ورفضُوا طاعةَ رسوله هودٍ ـ عليه السلام ـ أهلكهم ربهم؛ بأن أرسلَ عليهم ريحاً شديدةً باردةً قطعَتْ دابرَهُم..

أما ثمودُ فإنهم ورثُوا الأرضَ من بعدهِمْ، وتحرروُا من بطشِهم وسلطانِهم، أخذُوا يعمرونَ الأرضَ ويستخرجُونَ خيراتِهَا، ارتفع شأنهُمْ من بعدِ ضعَةٍ، وقَوُوا من بعد ضعفٍ، واغتنوا من بعد فقرٍ.

مرت الأيامُ تتلُوها الأيامُ والشهُورُ تتبعُهَا الشهُورُ، والسنونَ في إثر السنين وثمودُ يرتفعُ شأنُها وتزدادُ نعم اللهِ عليهِمْ، جناتٌ طيبةٌ مثمرةٌ

وبيوتٌ فخمةٌ مريحةٌ، ووطنٌ آمنٌ، ولكنَّهُم نَسُوا اللهَ خالقَهُم ورازقَهُم.

نَسُوا اللهَ الذي أهلكَ أعداءَهُم، ومكَّنَ لهم في الأرضِ بعد هوانٍ واستضعافٍ، تماماً كمَا نَسي قومُ عادٍ ربَّهم من قبلُ.

أشركتْ ثمودُ بالله ربِّها فعبدتْ أوثاناً وأصناماً، نجح إبليسُ أن يغوِيَهُم كما أغْوَى عاداً من قبلُ وظُّلوا على حالِهِمْ ذلكَ حتى بعثَ اللهُ إليهم نبياً منهم. هو صالحٌ عليه السلام.

رسالتُه إلى قومِه:

كان صالحٌ رجلاً من ثمودَ، مشهوداً له برزانةِ العقلِ وصوابِ التفكيرِ وسدادِ الرأي وطيبِ الأخلاقِ.

كل ثمود كانتْ تعرفُ ذلكَ كلَّه وترجُوا لنفْسِهَا الخيرَ على يده. وفعلاً أرسلَ الله صالحاً إلى قومِه، واصطفَاهُ على الناسِ ليكونَ نبيناً يدلُّ قومه على طريقِ ربِّهِم، طريقِ السعادَةِ والعزَّةِ والنعيمِ المقيمِ في الدنيا والآخرَةِ.

أخذَ صالحٌ يدعو قومَه ويبلغُ رسالَة ربِّه. آمنَ به ـ عليه السلام ـ نفرٌ من قومِه.

آمنَ به – عليه السلامُ – أولئكَ الناسُ الذين لم يمنعْهُم عن رؤْيةِ الحقِّ واتباعِه خوفُ فوتِ السلطانِ والسيادَةِ.

وكفرَ بهِ أولئكَ المستكبرون المترَفُون.

كانوا يعلَمُون أن صالحاً لا يكذبُ.

وكانوا يعلَمُون أن صالحاً لم يكنْ يخدعُ الناسَ في أمرِ الدنيا، فهلْ يخدعُهُمْ في أمرِ الدينِ؟!.

فصالحٌ ـ عليه السلام ـ لم يكنْ يطلبُ أجراً على دعوَتِه، ولا يريدُ بها شيئاً سوى أن يرجِعُوا إلى الله خالقِهم ومولاهُم..

إنه يُعْلنُها أمامَهُم صريحَةً في كلِّ مرةٍ ﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء: ١٤٥].

وها هو الآن يتحملُ المشاقَّ والعنتَ منهم، وكان بإمكانِه أن يعيشَ مثلَهُمْ مترَفاً كما يَحْيَون لو أرادَ.

إذاً، فمَا الذي يدعُوه إلى ذلكَ لو لمْ يكنْ رسُولاً حقاً من ربِّهِ يؤدي رسالته التي أمره بها مولاه.

نصحٌ وتذكيرٌ:

أخذَ صالحٌ يذكِّر قومه بنِعَم الله عليهم

ذكَّرهُم بما كانَ عليه أمرُهم وحالُهم قبلَ أن تهلكَ عادٌ.

قال لهم: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[الأعراف: ٧٤].

يا قوم: اذكرُوا وتذكرُوا كيفَ هلكتْ عادٌ الجبارةُ القويةُ العملاقَةُ؟!

يا قوم: اذكرُوا وتدبرُوا لماذا هلكتْ وبادتْ وقطَعَ اللهُ دابرَها؟!

يا قوم: اذكرُوا نعمةَ الله عليكُمْ واشكرُوا لَه ـ سبحانه ـ هذه النعَم.

هل يليقُ بكم وأنتُمْ أُناسٌ ذوُو عقولٍ ذكيةٍ وهمَمٍ عاليةٍ، أن تأكُلُوا رزقَ ربكُمْ وتشكرُوا غيْرَه؟.

هل يليقُ بكُم أن تعبُدُوا هذه الأوثانَ التي لا تملكُ لنفسهَا نفْعاً ولا ضراً، تصنَعُونَها بأيديكُمْ، وتصْلِحُونَها إذا فسدَتْ، ثم تطلبُونَ منها أن تُصْلِح هي أحوالَكُم، وأن تنصرُكُم على أعدائِكُم!.

كيف يقبل عاقل هذا؟!

يا قوم: تفكَّرُوا في كلامِي هذا واعْقِلُوه، واعلموا أن ما أدعُوكُم إليه هو الحقُّ المبينُ.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[هود ٦١].

بعدَ النصحِ والتذكيرِ أخذ يحذِّرُهم غضبَ ربِّهم وانتقامَه؛ فآمنَ به فريقٌ وكفرَ فريقٌ.

تماماً كمَا فعلتْ عادٌ مع نبيِّها هودٍ – عليه السلامُ – غيرَ أنَّه كانتْ هناكَ فروقٌ ظاهرةٌ بين القبيلتَيْن العربيَّتَيْن البائدتَيْن في استقبالِ دعوةِ نبييهِمَا الكريمينِ هودٍ وصالحٍ عليهمَا السلام.

بما أن قومَ ثمود قدْ ورثوا قومَ عادٍ، وبمَا أنَّ صالحاً قْد أعقَبَ هوداً فما وجْهُ الموازنَةِ بينَهُما؟

بين عادٍ وثمودَ:

أ – حينمَا أرسلَ اللهُ نبيَّهُ هوداً إلى عادٍ، عابُوه وشَتَمُوه وتَنقَّصُوا منه و﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[الأعراف: ٦٦].

ب – أما ثمودُ فقالُوا لنبيِّهم:

﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[هود: ٦٢].

وفرْقٌ بينَ أنْ يرميَ قومُ عادٍ نبيَّهُم بالسَّفَاهَة والكَذِبِ، وبين أن يقولَ قومُ ثمودَ لنبيِّهم: إِنَّنَا في شك مما تدعونَا إِليه، معَ أننا نُقِرُّ لك بالفضْلِ والعقْلِ، وقد كنَّا نأمل نفْعَك لنا؛ مما نَراهُ من فضْلك وعقْلك قبْلَ أن تفَاجئنَا بهذه الدَّعْوى.

جـ- وحينَمَا ألحَّ نبيُّ اللهِ هودٌ على قومه بالآياتِ وتحداهُم أن يمسُّوه بسوءٍ، أجابُوه بالكُفرِ الصُّراحِ، وأعلنُوا عمَّا في قُلُوبهم.

﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[الشعراء: ١٣٦-١٣٨].

د - أمَّا ثمودُ فإنهُم لمَّا ألَحَّ عليْهِم نبيُّهُم في دعْوَته، وأخذَ يُبيِّنُ لهم فساد ما هُمْ فيه، ويدْعُوهم إلى نَبْذِ الآلهةِ الكاذبةِ، ويدعوهُم إِلَى عبادة الله وحْدَه قالُوا:

﴿مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الشعراء: ١٥٤].

تفضيلُ الضلالَةِ على الهُدَى:

هدَى اللهُ ثمودَ، وأعطاهمُ ما طلَبُوا من آياتٍ تدلُّ على صِدْقِ نبيِّهم ولكنَّهُم رفضُوا هدايَة اللَّه، واستحَبُّوا ضلالَهُم على الرُّشدِ، فكانَ لابدَّ أن ينتقمَ اللهُ منهم أشدَّ انتقَامٍ.

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[فصلت: ١٧].

مُعْجِزَةُ صالحٍ:

يقولُ المفسِّرُون: إن قومَ صالحٍ حينَمَا طلبُوا منه مُعجزةً تدلُّ على صدقِه، استجابَ الله لهمْ؛ بأن أخرَجَ لَهُمْ من صخرةٍ ضخمةٍ صلبةٍ ناقةً عظيمةً جميلةً.

كانتْ ناقَةً حمراءَ الوبَرِ، سودَاءَ الحدَقِ، طويلَةً.

وكانتْ عُشراءَ كذلك، تحملُ في بَطنِها جنينًا وُلدَ بعدَ ذلك.

كان قومُ صالح ـ عليه السَّلام ـ قدْ بَرعُوا في النَّحتِ، فهُم ينْحتُون في الجبَالِ بيوتاً وغُرفاً وردَهَاتٍ، ويستطيعُون أن ينْحتُوا تماثيلَ لمخلوقاتِ اللَّه.

لا شكَّ أنهُم كانُوا يستطيعُون أن يخْرِجُوا من الصَّخرْ الضَّخْمِ الأصم تماثيلَ تشبِه مخلوقاتِ اللهِ في كلِّ شيءٍ، غيرَ أنَّها من الصَّخْر، لا روحَ فيها ولا حياةَ. ولكِنْ أن تُنفخَ في هذا المنحُوتِ الروحُ فيصيرَ خلْقاً يأكلُ ويشربُ، يسيرُ ويقفُ، يتزوجُ ويلدُ ويموت. باختصارٍ أن يكونَ ذلك الخارجُ من الصخرِ كائناً حياً، فهذا مَا لا يقدِرُ عليه إلا الخالقُ. سبحانَه وتعالى.

ذهبَ صالحٌ إلى الكافرين من قومه وقالَ لَهُم:

﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[الشعراء: ١٥٥-١٥٦].

وقال لهم: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأعراف: ٧٣].

آمنَ بهذه الناقَةِ المعجزَةِ كثيرٌ من قومِ صالحٍ، وظلَّ كثيرٌ آخرون على كُفْرِهم وعنَادِهم وفِسْقِهم.

كانتْ هذه الناقَةُ تعْرِفُ أن لها يوماً تذهبُ فيه إلى مِيَاه القوْمِ، وتشربُ منه ما شاءَتْ، وحينئذٍ، لا يستطيعُ أيٌّ من الدوابِّ أن تقربَ الآبارَ حيث تتركُ جميعُها الماءَ كلَّه لهذه الناقة العجيبة.

وكانتْ تعرفُ أنَّ اليومَ الآخر ليسَ لَها، فهو حقُّ كلِّ ثمودَ، تتركُ الآبارَ فلاَ تقربُها في ذلك اليومِ؛ ليشرَبَ الناسُ وتشربَ دوابُّهم وأنعَامُهم.

كانت ثمودُ كلُّها تهابُ هذه الناقَةَ مهابَةً شديدَةً. مُؤْمنُها وكافِرُها.

فالمؤمنُون يعلمُون أنَّها معْجزَةُ الله، ويعلمُوَن أن صَالحاً أمرَ بعدَمِ إيذائِها والتعرُّضِ لها، وهم يحبُّون اللَّه ويطيعُونَه، ويحبُّونَ نبيَّهُم

ويسمَعُون كلاَمَه، إذنْ فهُم لا يتعرَّضُون لهَذِه النَّاقَةِ بسوُءٍ أبداً، بلْ يحبُّونها محبَّةً شديدَةً.

والكافِرونَ كانُوا يرونَها كلَّ يوِم وهي تشربُ وحدَها شرْبَ هذه الأُمَّة كلِّها.

لا شَكَّ أنَّ هذا شيٌء عجيبٌ مُعجزٌ. كيف تستطيعُ أن تشرَبَ كلَّ هذا الماء؟

وكيفَ تعلَمُ الدوابُّ كلُّها هذا فتترك الماءَ لها؟

وكان الكافِرُون يعلمُون أنَّ صالحاً. أخاهُم الصادِقَ حذَّرَهُم من إيذائِها.

ويعلَمُون أنه أخبَرَهُم أنهُم لو آذوها فسوف يحِلُّ بهم العذَابُ الشديدُ، وظل الوضعُ هكذَا زمناً طويلاً.

واستمرَّ صالحٌ نبيُّ اللَّه بينَ أظهُرِهم يدْعُو إلى توحِيدِ اللَّه وعبَادَته وحدَه، ومعه آيةٌ حية تتحرَّك وتأكُلُ وتشرَبُ وتحلِبُ لبناً يكْفِي كلَّ القومِ.

وفي يومٍ من الأيَّام، اجتمَعَ أمرُ هؤلاءِ الكَفَرة على قَتلِ الناقَةِ.

انتدبُوا لَها رجُلاً شديداً، كان عزِيزاً في قومه، مَنِيعاً في رهْطِه فَقَتَلها.

هلاكُ كفارِ ثمودَ:

﴿ **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[الأعراف: ٧٧].

لم يكْتَفِ أولئكَ الكافرُون بعقْر الناقَة، آيةِ ربهم إليهم، وضَمان سلامَتِهم في أرضِهِم ما دامَتْ حيَّةً. تَعيشُ آمِنَةً مُطمئِنَّةً.

ذهبُوا بكلِّ وقاحةٍ وبجاحَةٍ إلى نبيِّهم – عليه السلام – ليقُولُوا له: هَا نحنُ أولاءِ قدْ عقرْنَا الناقَةَ، ونحنُ نعلمُ أنكَ حذَّرْتَنا أن نمسَّها بسوء. هَا نحنُ أولاءِ قدْ ألحقْنَا بها أكبَر السُّوءِ. قتلْنَاهَا وفرَّقْنا لحمَهَا بيْنَنَا، وها نحنُ أولاءِ أمامَك أسْوِياءُ أصحَّاءُ.

أينَ العذابُ الأليمُ الذي وعدْتَنا به إنْ نحْنُ مسَسْنَاها بسُوءٍ؟.

إن كُنتَ نبياً كما تزْعُم فأتِنا بما كنتَ وعدْتَنا.

هنالِك أخبَرَهُم صالحٌ برسالةِ ربِّهِم وقالَ لهم:

لقدْ بقيَ من عُمْركُم ثلاثَةَ أيامٍ. تمتَّعُوا فيهَا ما شئْتُم فإنَّكُم جَميعاً – أيهَا الكافِرُون – ميِّتوُن بعدَ ذلِك، وسوف تُلاقُون ربَّكُم ليُحَاسِبَكم

على أعمَالِكم السَّيئَة وكُفْركم باللَّه.

ربَّما ضَحِك هؤلاءِ الكافِرُون طويلاً وهمْ يمشُونَ من عنْد صالحٍ. ولكنَّ صالحاً، نبيَّ الله، كان يأسَفُ لحالِهِمْ، ويرْثِى لهُم، فهو يعلَمُ أنَّ وعْدَ الله حقٌّ، وأنَّ العذابَ آتيهم لا محالةَ. لمْ يكتفِ أولئك الكافِرُون بكلِّ ذلك، بلْ عقدُوا العزْمَ وتعاهَدُوا على قتْلِ صالحٍ عليه السلام.

كانُوا يخشَوْن قومَه ورهْطَه – عليه السلام – إن هم قَتَلوهُ أن يطالبُوهم بدَمه. أخذُوا يُعملُون تفكيرهُم، ثم هَداهُم شيْطانُهم إلى أن يذْهَبُوا إلى منْزله في ليْلةٍ مُظلمةٍ ليقتلُوه وأهلَه جميعاً، ثم بعد ذلك، إنْ طالَبهم أولياؤه بدَمه، قالوا لهم ما شهدنا مَهْلك أهله.

رُبَّما ضحكُوا وأعجبُوا بهذا التفْكير الغَبيِّ الخائب طَويلاً.

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[هود ٦٥].

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[النمل: ٤٩].

عَجيبٌ واللِّه أمْر هؤلاءِ الكافِرين، يُقسِمُون بالله ليعْصُوا اللَّه ويقتُلُوا رسُولَه،!!

عَجيبٌ واللّه أمرُ هؤلاءِ الأغْبياءِ الفاسقين، يخشوْن قومَ صالحٍ ويخَشَوْن أنْ يكْذبوا كذبًا مفضُوحاً، ولا يخشوْن من اللّه ربِّ صالحٍ ومن قتْلِ رجُلٍ، كلُّ ذنبه فيهم أنَّه دعاهُم إلى أنْ يرجعُوا لفطَرِهم ويؤْمنُوا باللّه الذي خلقَهُم وأنه الإله الواحد الذي لا شريك له.

ولكنَّ اللّه القويَّ القادرَ أحبطَ كيدهُم ودمَّرهُم.

﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[النمل: ٥٠، ٥١].

قالُوا: إن اللّه عجَّلَ هلاكَ هؤلاءِ الذين أرادُوا قتْلَ نبيهم فأرسَلَ عليْهِم حِجَارةً أهلَكَتْهم.

ثم بعد أن مضى الأجَل، إذا بصَاعقةٍ من السماء عظيمةٍ، ورجفةٍ من الأرضِ. هلك جميع الكافرين، وأنجَى اللّهُ المؤْمنينَ.

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾[هود: ٦٦].

وظلَّتْ مساكِنُ صالحٍ إلى يومنا هذا باقيَةً؛ لتكُونَ عِبْرَةً لمن يعتَبِر؛ وليعلَم الجميعُ أن بطشَ اللّه شديدٌ.

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[النمل: ٥٢، ٥٣].

وفاةُ صالح:

وهكذَا بعد أنْ أهلَكَ اللَّهُ كفارَ قوم ثمودَ، ونجَّى اللَّهُ صالحاً ومَنْ آمنَ معه، عاشَ نبيُّ اللَّهِ صالحٌ يُؤدِّي رسالَتَه، إلى أنْ شاءَ اللَّه سبحَانَه وتعَالى إنهاءَ حيَاتِه، فتوَفَّاه إلَيْه معَ أنبيَاءِ اللَّه عليهم السَّلامُ.

obeikandl.com

دروسٌ وعِبَرٌ من قصةِ صالحٍ:

١- اتحادُ دعوةِ الأنبياءِ جميعاً إلى عبادَةِ اللَّه وحدَه لا شريكَ له، وعلى ذلك فمنْ كذَّب واحداً منهم فقدْ كذَّب الجميعَ.

٢- علينا أن ندركَ أن عقُوبَاتِ اللَّه للأممِ الطَّاغيةِ إنما تحلُّ بهم عند تنَاهِي طُغْيانِها وتفاقُمِ جرَائمها، فاللهُ يُمهلُ ولا يُهْملُ.

٣- العقائدُ الباطِلةُ المتوارَثةُ عن السابقِين من الآباءِ أو غيرِهم من أهم الموانِع التي تحولُ دونَ قبولِ الحقِّ.

٤- يجبُ علينا احترامُ الناصِحين المخلصِين وأن نستَمعَ إلى نصَائحِهم ونعملَ بها لنسْعَدَ في الدنيا والآخرَةِ؛ فهم إنما يُؤَدُّون إلينا ما يَنْفَعُنا دونَ مقابلٍ. فَمِنَ الحُمْقِ مخَالفتُهم.

٥- وعيدُ اللَّهِ إنما هو تحْذيرٌ لنَا ومِنَ الغَفْلَةِ عدَمُ الاهتمام به، وأخذه بعين الاعتبار.

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مولده ونسبه.	٥
من هم قوم صالح؟	٥
رسالته إلى قومه.	٦
نصح وتذكير.	٧
بين عاد وثمود.	٩
تفضيل الضلالة على الهدى.	١٠
معجزة صالح.	١١
هلاك كفار ثمود.	١٤
وفاة صالح.	١٧
دروس وعبر من قصة صالح.	١٨

obeikandi.com